مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 14 / العـدد: 01 (2024)، ص 274-288

أثر المستويات اللسانية في اختلاف قراءات سورة الكهف

The effect of the linguistic levels on the different readings of Surat Al –kahfi

جلول دواجي جمال*
جامعة أحمد بن بلة، وهران (الجزائر)
Daouadji1500@hotmail.fr

منصوري ميلود
جامعة أحمد بن بلة، وهران (الجزائر)
Mansouri.miloud@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/03/08 تاريخ القبول: 2024/05/10

ملخص:

تعتبر القراءات العشر من الأوجه الإعجازية للقرآن الكريم، فأنْ تجد كلمة تقرأ على عدة أوجه دون نزول في مرتبة الفصاحة إلى منزلة السّوقية، أو تركيب لغوي يقرأ على وجهين مختلفين دون أدنى تناقض في المعنى أو نزول في درجة البلاغة، فهذا لا نجده في كلام آخر، والذي لو دخله أدنى تغيير أو تبديل و لو على مستوى حركة من الحركات الإعرابية أو البنائية لتغير المعنى و اختل التركيب فنزل بذلك من منازل البلاغة والفصاحة إلى درجة التفكّك اللّغوي.

والقرآن الكريم باعتباره نصًّا مقدسا لا يمكن المساس بقدسيته من أيّ جانب فهو محفوظ بحفظ الله سبحانه وتعالى، فلا يمكن إرجاع هذه التّغييرات على مستوى الكلمات والتّراكيب القرآنية إلى اللّهجات وحدها دون ما ضابط شرعي يضع حدا لها و إلاّ لصار الأمر لحنا في القرآن الكريم كما رآه بعض المستشرقين.

ولا يمكن أن يظهر هذا الإعجاز إلاّ من خلال المستويات اللّسانية للدرس اللّغوي والّتي فتحت أقفال القلوب وجعلت المفسرين يقفون موقف المجدد في التفسير القرآني.

Summary:

The ten readings are considered among the miraculous aspects of the Holy Qur'an. If you find a word that is read in several aspects without descending from the rank of eloquence to the status of vulgarity, or a linguistic structure that is read in two different aspects without the slightest contradiction in meaning or a decrease in the degree of rhetoric, then this is not

* - جلول دواجي جمال.

found in other texts, which If the slightest change or alteration entered it, even at the level of a syntactic or constructive movement, the meaning would change and the structure would be disturbed, thus descending from the levels of rhetoric and eloquence to the degree of linguistic disintegration. And the Holy Qur'an, being a sacred text, whose sanctity cannot be violated from any aspect, as it is preserved by the protection of God Almighty, as He said: "Indeed, We revealed the Remembrance, and indeed we will preserve it." It is not possible to attribute these changes at the level of Quranic words and structures to the dialects alone without a legal control that puts End it, otherwise it would have become a tune in the Holy Qur'an, as some orientalists saw it. And this miracle can only appear through the linguistic levels of the linguistic study, which opened the door to a new science that made the commentators take the position of the innovator in the Qur'anic interpretation, as it opened locks for which the ancient interpreters could not find the keys

Keywords: The ten readings, linguistic levels, Quranic miracles.

1. مقدمة:

إذا ما بحثنا في صفحات تراثنا العربي القديم، صادفنا حركة لغوية كبيرة قامت خدمة للقرآن الكريم حفظا وكتابة وتفسيرا خدمة لكلام الله سبحانه وتعالى، مع أن الله قد تعهد بحفظه مصداقا لقوله: "إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون"، ولكنّه جعل أسباب الحفظ بيد خلقه بداية من كتابة القرآن في المصاحف على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه مرورا بانتشار البحث في القرآن الكريم وقراءاته أين عرفت الحركة اللّغوية أذناك أوج نشاطها وبلغت الذروة في إرساء قواعدها.

في خضم تلك الحركة ظهرت العلاقة المباشرة بين القراءات القرآنية والدّرس اللغوي القديم واستمرت إلى العصر الحديث، حيث أمدته بالمادة وأمدّها بالوسائل البحثية الحديثة، ونظرا لما أحدثته تلك العلاقة بين العلمين ارتأيت أن يكون موضوع بحثي متعلّقا بهما، وجامعا لهما تحت عنوان:

"**أثر المستويات اللّسانية في اختلاف قراءات سورة الكهف**"

يهدف البحث إلى إبراز أثر مستويات الدّرس اللّغوي الصّوتي، الصّرفي، النّحوي والدّلالي في اختلاف القراءات القرآنية من خلال سورة الكهف، بدراسة تطبيقية تتمظهر من خلالها نسبة تأثير كل مستوى على حدة، ثم تبيين أسباب تفاوت نسب تلك المستويات فيما بينها.

وللإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا تقسيم الورقة البحثية إلى محورين رئيسيين معتمدين على المنهج الوصفي الإحصائي:

المحور الأوّل: مستويات الدرس اللغوي.

- المستوى الصّوتي
- المستوى الصّرفي.
- علاقة القراءات القرآنية بعلم الصرف.
- المستوى النّحوي.

المحور الثّاني: جدول إحصائي للقراءات العشر في سورة الكهف.

- التوزيع النسبي المئوي للمستويات اللّسانية.
- تحليل النتائج الإحصائية.

2. مستويات الدرس اللّغوي:

وجد الدرس اللّغوي الحديث في القراءات القرآنية مادة دسمة باعتبارها المنبع الأصيل الموثوق الّذي لا يمكن أن يشوبه اختلاف- باعتبارها وحي من **الله سبحانه وتعالى**- تبعا للأحاديث النبويّة الشّريفة المعروفة بأحاديث الأحرف السّبعة لغناها بالظّواهر اللّغوية الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية، والّتي تشكّل فروع الدّرس اللّغوي الحديث.

1.2 . المستوى الصّوتي:

يعتبر الصّوت النواة الأوّلية الّتي بني عليها الدّرس اللّغوي عامة والدرس الصّوتي خاصة وقد قسم الباحثون الأصوات إلى قسمين: **أصوات صامتة** و **أخرى صائتة** معتمدين في هذا التقسيم على **طول الصوت وارتكازه ودرجته بالنظر إلى المخارج و الصفات**، باعتباره تشكيلا للوحدات الصّغرى (**الكلمة**) والوحدات الكبرى (**الجملة و النّص**)، كما أنّ المستوى الصّوتي يتداخل مع المستويات الأخرى (الصّرفي والنّحوي و الدلالي) فلا يمكن دراستها بمعزل عنه، فهو قانونها في هذا النّظام الّذي يناولها للمستوى الدلالي، وأيّ تغير على المستوى الصّوتي يلحقه تغير على المستويات الأخرى، فمثلا تباين البنى الصّرفية يعتمد على تغيير يطرأ على صوت صامت من أصوات الكلمة من ذلك: **فُعَل-فُعّل- فُعُل- فُعُول- فِعال** وهي بنى صرفية خاصة بجمع التّكسير الفرق بينها هو فرق في توزيع الصّوائت وطولها فقط، **ففُعَل و فُعُل و فُعَّل** لها نفس الصّوامت و عددها إلاّ أنّها مختلفة من ناحية الصّوائت وتوزيعها، بينما **فُعُل و فُعُول** لها نفس الصّوامت إلاّ أنّها اختلفت في طول الصوائت.

وأمّا بالنسبة لتأثير المستوى الصّوتي في المستوى النّحوي، فقد نجد تعليلا صوتيا لمسألة نحوية، فمثلاً نصب إنّ للمبتدأ ورفعها للخبر رأى بعض الباحثين أنّ النّصب الّذي يلازم إنّ وأخواتها"**جاء من مماثلة النّصب وعلامتها الأصلية الفتحة، لحركة الفتح في أواخر إنّ وأخواتها خاصة، وأنّ أربعة منها مشدّدة ما يمنحها قوة مؤثرة.**"[1]

وكذلك قضية نصب الجمع المؤنث السالم بالكسرة، فعلامة نصبه عند جموع النّحويين الكسرة نيابة عن الفتحة، ضمن قانون **المخالفة الصوتية**[2]، فلمّا جاورت الألف (**صائت طويل**) الفتحة (**صائت قصير**)، قلبت الفتحة كسرة من باب المخالفة حتّى يسهل النّطق. وتغيير الحركات قد يؤدي إلى تغيير الصيغ والدلالات، من ذلك لفظ (برّ)بكسر البّاء معناه الخير، وبفتحها معناه اليابس، وبضمّها القمح.

2.2 المستوى الصّرفي:

أهميته اللغوية بنفس الدّرجة، كونه يتعلّق بالبنى الصّرفية الّتي تعتبر المادة الخام للمستوى النّحوي الذي يطلبها بتشكيلات مناسبة ذات قيمة لغوية داخل التّركيب النّحوي، وهو كما عرّفه بعض اللّغويين المحدثين مشيرين إلى تخصص علم الصرف الّذي هو:"دراسة الوحدات الصّغرى الحاملة للمعنى، والقواعد الّتي تحكمها، أي دراسة بنية الكلمة."3

و يفصّل عبدالله بن اسحاق الصيمري (تـ541هـ) هذه التّغيّرات بقوله:"إعلم أنّ التّصريف هو تغيير الكلمة بالحركات، والزّيادات، والنّقصان، والقلب للحروف، وإبدال بعضها من بعض."4

هذه التّغيرات الّتي أشار إليها الصيمري هي موضوع علم الصّرف وفق ما يعرف بالسّماع و القياس لغرض معنوي أو لفظي تستدعيه الحالة أو المقام كالماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبهة وأفعال التّفضيل والمصدر وأسماء الزمان والمكان والآلة والتّصغير والنّسبة والإفراد والتّثنية والجمع والتّذكير والتّأنيث، وهي قوالب صرفية توضع فيها الكلمة ليعاد بناؤها على حسب الحاجة، وتسمّى هذه القوالب بالصّيغ الصّرفية، وهي كما عرّفها الرّضي(تـ 682هـ):"المراد من بناء الكلمة و وزنها وصيغتها، هيأتها الّتي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتّبة وحركاتها المعيّنة وسكونها مع اعتبار الحروف الزّائدة والأصلّية كلٌّ في موضعه."[5]

على ضوء ما قاله الرّضي، فإنّ بناء الكلمة والوزن والصّيغة هي مشترك للهيئة دون تفرقة بينها، في حين أنّ الوزن والصّيغة هما مصطلحان مختلفان، فلو فرضنا مثلاً أنّ صيغة الأمر من فعل كسر هي افْعِل (اكسِر) وحاولنا صياغة الأمر من فعل (رأى) بذات الصّيغة لاستصعب الأمر، لأنّ الأمر منه (رِ) و عند مقابلته مع الصّيغة لحال بينه وبينها هيأتها، وتفسير ذلك هو أنّ الميزان مبنى صوتي والصّيغة مبنى صرفي.

و يعرّف تمّام حسّان الصّيغة بقوله:" الصّيغة تلخيص شكلي لجمهرة من العلاقات لا حصر لها ترد على ألسنة المتكلّمين باللّغة الفصحى كلّ يوم، بل كلّ ثانية من دقيقة من ساعة من يوم، والنّاس ينطقون العلامات ولا ينطقون هذه التّلخيصات الشّكلية."[6]

وهنا يشير تمّام حسّان إلى الفرق بين الميزان والصيغة فهو حين قال النّاس ينطقون العلامات كان يشير إلى (الميزان الصّرفي)، ولا ينطقون التّلخيصات الشّكلية في إشارة إلى (الصّيغة الصّرفية)، كما يشير في ذات السّياق إلى منشأ الصّيغ الصّرفية، إذ هي من وجهة نظره جمهرة من العلاقات غير المحدودة يتداولها النّاس في حياتهم اليومية في كل وقت وحين، دون أن يشير إلى طبيعة هذه العلاقات وكيفيتها.

3.2.علاقة القراءات القرآنية بعلم الصّرف:

من خلال تعريف الزّركشي (تـ794هـ) للقراءات القرآنية في قوله:"القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور، وكيفيتها من تخفيف و تشديد وغيرها."[7]

تبدو الصّورة واضحة للعلاقة بين القراءات وعلم الصّرف، ولو كان تعريفها يشمل تقريبا كل المستويات اللّغوية، إلاّ أنّ قوله اختلاف ألفاظ الوحي تحتمل التّغييرات الّتي تصيب بنية الكلمة، وهذه التّغييرات هي المادة الّتي يعتمد عليها الصّرف، والعلاقة بينهما بمثابة محطة وصل بين اللّغويين و القرّاء من خلال إثراء المكتبة العربية بكتب توجيه القراءات القرآنية اعتمادا على علم الصّرف والنّحو، و هي تعتبر مصدرا من مصادره في الاستشهاد اللّغوي الّذي لا يشوبه شكّ باعتبارها وحيًّا من الله، والوحي أساس كلّ استشهاد وعليه تبنى القواعد و تطرح النّظريات وتعقد النّتائج.

4.2.المستوى النّحوي:

يعتبر المستوى النّحوي من المستويات اللّسانية الّتي لها تأثير متبادل مع القراءات القرآنية، والّذي أخذ حظّه في دراسات اللّغويين وعلماء القراءات رغم أنّها لم تكن دراسات عميقة مستقلة، حيث كان يُدرس ضمن المستويات اللّسانية الأخرى (الصّوتي، والصّرفي) وخاصة المستوى الصّرفي، إذ من الصّعب جدا الفصل بين المستويين نظرا لأنّ النّحو يعتمد على ما يقدّمه له المستويان من قرائن صوتية وصرفية ومباني لصبّ معانيه يقول تمام حسان:" النّحو لا يتخذّ لمعانيه مباني من أيّ نوع إلاّ ما يقدّمه له الصّرف من مباني وهذا هو السّبب الّذي جعل النّحاة يجدون أنّه من الصّعب أن يفصلوا بين الصّرف والنّحو فيعالجون كلّ منهما علاجًا منفصلا، ومن هنا جاءت متون القواعد مشتملة على مزيج من هذا وذاك يصعب معه إعطاء ما للنّحو للنّحو وما للصّرف للصّرف."[8]

أصول النّحو:

السّماع:

السّماع لغة: وهو ما سمعت به فشاع و تُكلِّم به، قال سيبويه (ت175هـ):"أخذت ذاك عنه سماعًا وسمعاً."9

اصطلاحا: قال السّيوطي (ت911هـ):"هو ما لم تُذكر فيه قاعدة كلّية مشتملة على جزئياته، وثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم- فكلّ ما ورد أنّه قريء به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواترا، أم أحادا ،أم شاذا فقد اجتمع النّاس على الاحتجاج بالقراءات الشّاذة و لو خالفت القياس-، و حديث نبيّنا محمد (ﷺ)- فكلامه يستدلّ منه بما ثبت أنّه قاله على اللّفظ المروي، ومن النّحويين من أنكر الاستدلال بالحديث النّبوي لأنّ روايته كانت بالمعنى لا باللفظ، لذلك نجد اختلافا بين روايات الحديث ومن ذلك قوله:"زوجتكما بما معك من القرآن"، و"ملكتكها بما معك"، و"خذها بما معك"، لذلك قال سفيان الثّوري (ت161هـ):"إن قلت لكم إنّي أحدثكم بما سمعت فلا تصدّقوني إنّما هو

المعنى."، وكلام العرب (الشّعر أكثر استعمالا في الاستشهاد) قبل بعثته و في زمنه و بعده ويحتجّ منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم.[10]

القياس:

القياس لغة: من قيّس، قاس الشّيء يقيّسه قيساً وقياساً، أي قدّره على مثاله، والمقياس ما قيس به، والقياس المقدار.[11]

إصطلاحا:

قال ابن الأنباري(تـ577هـ):" حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه، كرفع الفاعل ونصب المفعول في كل مكان."[12]

أي أنّ المنقول يصبح أصلا يحمل عليه غير المنقول، فمن خلال المقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، يحمل الفرع على الأصل لتلازم بينهما أو علّة جامعة، فيعطى المقيس حكم المقيس عليه إعرابا أو بناءً أوتصريفًا.

علاقة علم النّحو بالقراءات القرآنية:

يظهر نصّ لابن الجزري (تـ833هـ) تلك العلاقة، يقول:" كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، و وافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصحّ سندها، فهي القراءة الصّحيحة الّتي لا يجوز ردّها، ...و قولنا في الضّابط و لو بوجه نريد به وجهًا من وجوه النّحو سواء كان أفصح أم فصيحًا مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضرّ مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم و الركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحقّقين في ركن موافقة العربية."[13]

فقوله كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه يقصد بها أصول النّحو سماعا كانت أو قياسا، إلاّ أنّ ابن الجزري يشير في ذات النّص إلى خضوع علم النّحو لعلم القراءات بضابط السّند، فكلّ قراءة انتهى سندها إلى الرسول (ﷺ)، فهي صحيحة مجمع عليها سواء وافقت القواعد النّحوية أم لم توافق، وفيه إشارة أيضا إلى أنّ علم القراءات هو الّذي خدم علم النّحو وليس العكس، كما أنّ علم النّحو تأسس لخدمة القرآن الكريم، فلا تكاد تجد قراءة صحيحة تخالف قاعدة نحوية لأنّ قواعد النّحو أساسها القرآن الكريم بقراءاته الّتي جمعت كلام العرب، والنّحو وليد التّفكير في قراءة القرآن واستنباط أحكامه، وما يؤكّد هذا الرأي هو أنّ أوائل النّحويين كانوا من القرّاء أو ممن عنوا بالدراسات القرآنية فمن البصريين عبدالله بن اسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثّقفي، وأبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، و من الكوفيين الكسّائي، و يحي بن زياد الفرّاء وغيرهم.

3. دراسة تطبيقة:

3. 1. الجدول 1:إحصاء القراءات القرآنية و اختلاف القراء فيها في سورة الكهف

الرقم	رقم الآية	القراءات القرآنية و اختلافات القراء فيها	المستوى اللساني
01	الآية (01)	(عوجا قيّما) بالوصل عند حفص، وقرأ الباقون بالسّكت على ألف (عوجاً).	صوتي
02	الآية (02)	(من لدنه) بإسكان الدال و إشمامها بالضم، وكسر النون و الهاء و وصلها بياء في اللفظ (لَدُنْهِي) بقراءة شعبة، وقرأ الباقون بضم الدال و سكون النون و ضم الهاء (لَدُنْهُ)، و قرأ ابن كثير بوصل الهاء واوا (لَدُنْهُو).	صوتي
03	الآية (16)	(مرفقا) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (مَرْفِقًا) بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ الباقون (مِرْفَقًا) بكسر الميم وفتح الفاء.	صوتي
04	الآية (17)	قرأ ابن عامر (تَـزْوَرُّ) بإسكان الزّاي وتشديد الراء من غير ألف، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (تَـزَاوَرُ) بفتح الزّاي وتخفيفها وألف بعدها، وقرأ الباقون (تزّاورُ) بفتح الزاي وتشديدها وألف بعدها وتخفيف الرّاء.	صوتي- صرفي
		قرأ المدنيان و أبو عمرو (المهتدي) بإثبات اليّاء وصلا وحذفها وقفا، بينما يثبتها يعقوب وقفا و وصلا، وقرأ الباقون (المهتد) بدون ياء وصلا و وقفا.	صوتي
05	الآية (18)	قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر (وتحسَبهم) بفتح السّين، وقرأ الباقون بكسرها (وتحسِبُهم).	صوتي
		قرأ ابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب (رُعُبًا) بضم العين و قرأ الباقون بإسكانها (رُعْبًا)	صوتي
06	الآية (19)	قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة وخلف (بِـوَرْقِكُمْ) بإسكان الراء، وقرأ الباقون بكسرها.	صوتي
07	الآية (23)	قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر (يهـدِيَنِي) بإثبات اليّاء وصلا دون الوقف، وقرأ ابن كثير ويعقوب بإثباتها وصلا ووقفا، وقرأ الباقون بحذفها (يهدين) وصلا ووقفا.	صوتي
08	الآية (25)	قرأ الكسائي وحمزة (ثلاث مائة سنين) بغير تنوين (مائة) على الإضافة، وقرأ الباقون بالتنوين (مائةٍ).	صوتي
09	الآية (26)	قرأ ابن عامر (ولاتُشْرِكْ) بالخطاب وجزم الكاف، وقرأ الباقون بالغيبة ورفع الكاف (ولايُشرِكُ) على الخبر	صرفي- نحوي
10	الآية (28)	قرأ ابن عامر (بالغدوة) وقرأ الباقون (بالغداة).	صوتي-صرفي
11	الآية (33)	قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (أُكْلها) بإسكان الكاف، وقرأ الباقون	صوتي

		(أكُلُها) بضمّ الكاف.	
12	الآية (34)	قرأ أبو عمرو (ثُمُرٌ) و(بِثُمْرِه) بضم الثّاء وإسكان الميم فيهما. وقرأ عاصم وأبو جعفر (ثَمَرٌ) و(بِثَمَرِه) بفتح الثّاء و الميم فيهما. قرأ رويس (ثَمَرٌ) بفتح الثّاء والميم، و(بثُمُرِه) بضمّ الثّاء والميم. قرأ الباقون (ثُمُرٌ) و(بثُمُرِه) بضم الثّاء والميم فيهما.	صوتي
13	الآية (36)	قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر (منهما) على التّثنية، وقرأ الباقون (منها) على الإفراد.	صرفي
14	الآية (38)	قرأ ابن عامر وأبو جعفر و رويس (لكنّا هو) بإثبات الألف بعد النّون وصلا، وقرأ الباقون (لكنَّ هو) بإسقاطها.	صوتي
15	الآية (39)	قرأ أبو جعفر وأبو عمرو (ترني) بإثبات الياء وصلا دون وقف، وقرأ ابن كثير و يعقوب (ترني) بإثباتها وصلا ووقفا، و قرأ الباقون بحذفها (ترن) وصلا ووقفا.	صوتي
		قرأ نافع وأبو جعفر (أنا أقلّ) بإثبات ألف (أنا) حين وصلها (بأقل)، وقرأ الباقون بحذفها حين الوصل (أنأقل).	
16	الآية (40)	قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر (أن يؤتيني) بإثبات اليّاء وصلا، وقرأ ابن كثير و يعقوب بإثباتها وصلا ووقفا، وقرأ الباقون بحذفها وصلا و وقفا (أن يؤتين).	صوتي
17	الآية (43)	قرأ حمزة والكسائي (لم يكن) على التّذكير وقرأ الباقون (لم تكن) على التأنيث.	صرفي
18	الآية (44)	قرأ حمزة والكسائي وخلف (الوِلاَيَةُ) بكسر الواو و قرأ الباقون بفتحها (الوَلاَيَةُ).	صوتي
		قرأ أبو عمرو والكسائي (الحقُّ) برفع القاف، وقرأ الباقون بنصبها (الحقَّ).	نحوي
		قرأ حمزة وعاصم وخلف بإسكان القاف (عُقْباً)، و قرأ الباقون (عُقُباً) بضمّها.	صوتي
19	الآية (45)	قرأ حمزة و الكسائي (الرّيح) بالإفراد، و قرأ الباقون (الرّياح) بالجمع.	صرفي
20	الآية (47)	قرا ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر(تُسيَّرُ الجبالُ) بالتّاء وضمّها وفتح اليّاء و رفع (الجبالُ)، وقرأ الباقون (نُسَيِّرُ الجبالَ) بالنّون وضمّها وكسر اليّاء ونصب (الجبالَ).	صرفي – نحوي
21	الآية (49)	قرأ أبو عمرو والكسائي بالوقف على (ما) في (ما لهذا)، وقرأ الباقون بالوقف على اللام دون (ما) (مال هذا).	صوتي
22	الآية (50)	قرأ أبو جعفر بضمّ التّاء حالة وصل (الملائكةُ- باسجدوا) و قرأ الباقون	صوتي

		بكسر التّاء.	
23	الآية (51)	قرأ أبو جعفر (ما أشهدناهم) بالنوّن على الجمع، وقرأ الباقون (ما أشهدتُّهم) بالتاء على المفرد المتكلّم.	صرفي
		قرأ أبو جعفر (وما كنتَ) بفتح التّاء على المخاطب الغائب، وقرأ الباقون بضمّها (وماكنتُ) على المتكلّم.	
24	الآية (52)	قرأ حمزة (نقولُ) بالنون، وقرأ الباقون (تقول) بالتّاء.	صرفي
25	الآية (55)	قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (قِبَلاً) بكسر القاف و فتح الباء، و قرأ الباقون (قُبُلاً) بضمّ القاف و الباء.	صوتي
26	الآية (56)	قرأ حفص (هُزُواً) بإبدال الهمزة واوا وضمّ الزاي وصلا ووقفا، وقرأ حمزة (هُزْءًا) بالهمزة مع إسكان الزّاي وصلا فقط، وقرأها خلف العاشر بإسكانها وصلا و وقفا، وقرأ الباقون (هُزُءًا) بالهمزة وضمّ الزّاي وصلا و وقفا.	صوتي- صرفي
27	الآية (59)	قرأ شعبة (لمهلَكِهِمْ) بفتح الميم واللاّم بعد الهاء، وقرأ حفص (لمهلِكِهِم) بفتح الميم وكسر اللام، وقرأ الباقون (لمِهْلَكِهِمْ) بضمّ الميم وفتح اللام.	صوتي
28	الآية (63)	قرأ حفص (أنسانيهُ) بضمّ هاء الكناية، وقرأ الباقون (أنسانيهِ) بكسرها، وقرأ الكسائي (أنسانيه) بإمالة الألف.	صوتي
29	الآية (64)	قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر والكسائي (نبغي) بإثبات اليّاء وصلا، وقرأ ابن كثير و يعقوب بإثباتها وصلا و وقفا، وقرأ الباقون بحذفها (نبغ).	صوتي
30	الآية (66)	قرأ أبو عمرو و يعقوب (رَشَداً) بفتح الرّاء والشّين، و قرأ الباقون بضمّ الرّاء و إسكان الشّين (رُشْدًا)	صوتي
		قرأ نافع و أبو عمرو وأبو جعفر (تُعلّمني) بإثبات اليّاء وصلا، وقرأ ابن كثير و يعقوب بإثباتها وصلا و وقفا، وقرأ الباقون بحذفها (تعلّمنِ).	
31	الآية (70)	قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (تسألَنّي) بفتح اللاّم و تشديد النّون، و قرأ الباقون بإسكان اللاّم و تخفيف النّون (تسألْني).	صوتي
32	الآية (71)	قرأ حمزة والكسائي وخلف (ليَغرَقَ أهلُها) باليّاء وفتح الرّاء ورفع لام (أهلُها)، وقرأ الباقون بالخطاب (لتُغرِقَ أهلَها) بالتّاء وكسر الرّاء و نصب لام (أهلَها).	صرفي- نحوي
33	الآية (73)	قرأ أبو جعفر (عُسُراً) بضمّ السّين، و قرأ الباقون بإسكانها (عُسْرًا).	صوتي
34	الآية (74)	قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ابن كثير (زاكية) بإدخال ألف بعد الزاي،وقرأ الباقون (زَكيَّةً) بإسقاطها و تشديد الياء.	صوتي- صرفي

34	الآية (74)	قرأ نافع وأبو جعفر (نُكُراً) بضم الكاف، وقرأ الباقون بإسكانها (نُكْرًا).	صوتي
35	الآية (76)	قرأ نافع و أبو جعفر (من لَدُنِي) بضم الدّال و تخفيف النّون، وقرأ الباقون (من لدُنِّي) بضمّ الدال و تشديد النون.	صوتي
36	الآية (77)	قرأ ابن كثير و أبو عمرو و يعقوب (لَتَخِذْتَ) بتخفيف التّاء و كسر الخاء من غير ألف وصل، و قرأ الباقون(لاتَّخَذْتَ) بتشديد الدّال وألف وصل، و قرأ ابن كثير بإدغام الذّال في التّاء و أظهرها الباقون.	صوتي- صرفي
37	الآية (81)	قرأ عامة القرّاء (يُبْدِلَهما) بتخفيف الدّال، و قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بتشديدها (يُبَدِّلَهُماَ).	صوتي- صرفي
		قرأ عامة القراء (رُحْمًا)، بإسكان الحاء و قرأ ابن عامر و أبو جعفر و يعقوب (رُحُمًا) بضمها.	صوتي
38	الآية (85)	قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو و أبو جعفر ويعقوب(فاتَّبَع) بوصل الهمزة وتشديد التّاء، وقرأ الباقون(فأتْبَعَ) بقطع الهمزة وتخفيف التّاء.	صوتي – صرفي
39	الآية (86)	قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص (حِمِئَةٍ) بغير ألف و بالهمزة، وقرأ الباقون بألف وإبدال الهمزة ياءً (حاميَةٍ).	صوتي-صرفي
40	الآية (88)	قرأ نافع وابن كثير و أبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر(جزاءُ الحُسنَى) برفع الهمزة من غير تنوين، وقرأ الباقون (جزاءً الحسنى) بفتح الهمزة منونة منصوبة.	صوتي- نحوي
		قرأ أبو جعفر (يُسُرًا) بضمّ السّين، وقرأ الباقون بإسكانها (يُسْرًا).	صوتي
41	الآية (93)	قرأ ابن كثير و أبو عمرو (بين السَّدَّين) بفتح السّين، و قرأ الباقون بضمّها (بين السُّدّين).	صوتي
		قرأ حمزة و الكسائي (يُفْقِهُون) بضمّ اليّاء وكسر القاف، وقرأ الباقون (يَفْقَهُون) بفتح الياء والقاف.	صوتي-صرفي
42	الآية (94)	قرأ عاصم (يأجوج ومأجوج) بالهمز، وقرأ الباقون (ياجوج و ماجوج) بالوصل.	صوتي
		قرأ حمزة و الكسّائي (خَرَاجًا) بفتح الرّاء وألف بعدها، و قرأ الباقون (خَرْجًا) بإسكان الرّاء من غير ألف.	صوتي-صرفي
43	الآية (95)	قرأ ابن كثير (ما مكَّنَنِي) بتشديد الكاف وتخفيف النّون، وقرأ الباقون بتشديد الكاف و إدغام النون الثانية (مامكَّنِّي).	صوتي

44	الآية (96)	قرأ شعبة بخلف عنه (ردمًا ائتوني) بكسر التّنوين وهمزة ساكنة بعده، وقرأ الباقون (ردماً آتوني) بإسكان التّنوين وهمزة قطع مفتوحة وبعدها ألف ثانية.	صوتي
		قرأ ابن كثير و أبو عمرو و ابن عامر (بين الصُّدُفين) بضم الصّاد و الدّال، و قرأ الباقون (بين الصَّدفين) بفتحهما.	
45	الآية (97)	قرأ حمزة (اسطَّاعوا) بتشديد الطّاء، و قرأ الباقون (اسطاعوا) بتخفيفها.	صوتي
46	الآية (98)	قرأ حمزة وعاصم والكسائي (دكَّاءَ) بالمد و الهمزة مفتوحا من غير تنوين، و قرأ الباقون (دكًّا) بالتنوين من غير مد.	صوتي-صرفي
47	الآية(109)	قرأ حمزة والكسائي (أن ينفد) على التّذكير، و قرأ الباقون (أن تنفذ) على التّأنيث.	صرفي

2. 1.التّوزيع النسبي للمستويات اللّسانية:

بحساب معدل توزيع المستويات اللّسانية على ضوء القراءات القرآنية في سورة الكهف نجد (67) موضع مختلف فيه بين القراء موزّعة كالآتي:

1- **المستوى الصّوتي**:45 اختلاف

2- **المستوى الصّرفي**:18 اختلاف

3- **المستوى النّحوي**:04 اختلافات

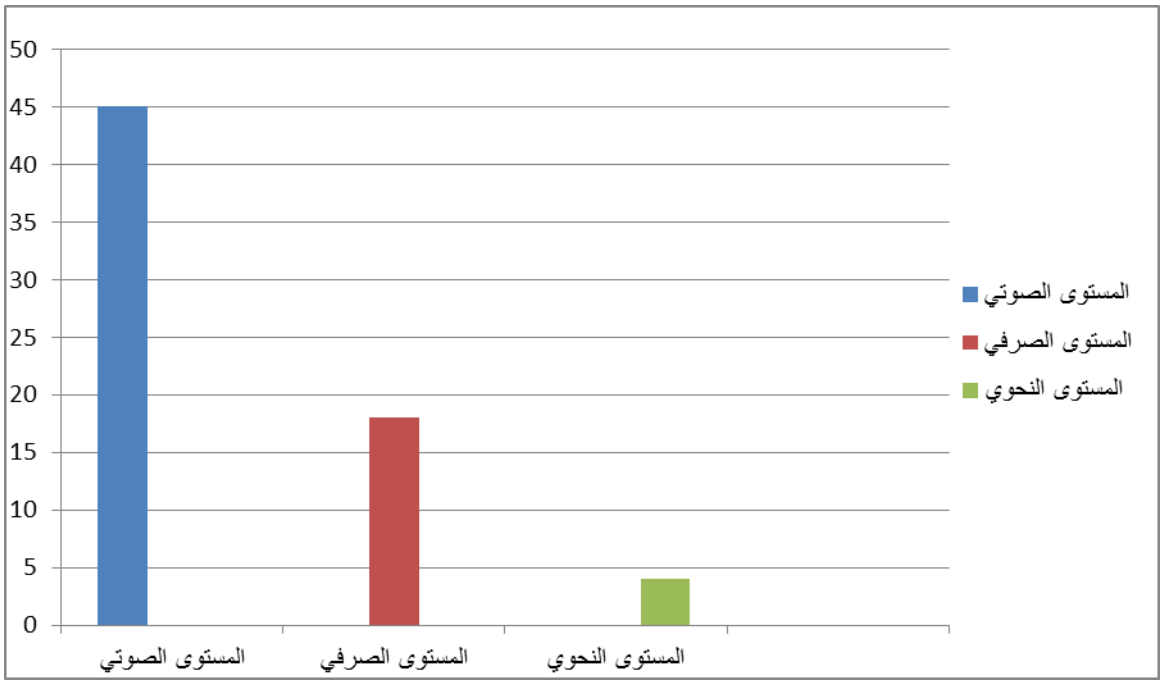

الشكل 1: مخطط توزيع النسب المئوية

و عليه يكون توزيع النّسب المئوية كالآتي:

1- **المستوى الصّوتي**:67.16 %.

2- **المستوى الصّرفي**:26.86 %.

3- **المستوى النّحوي**:05.97 %.

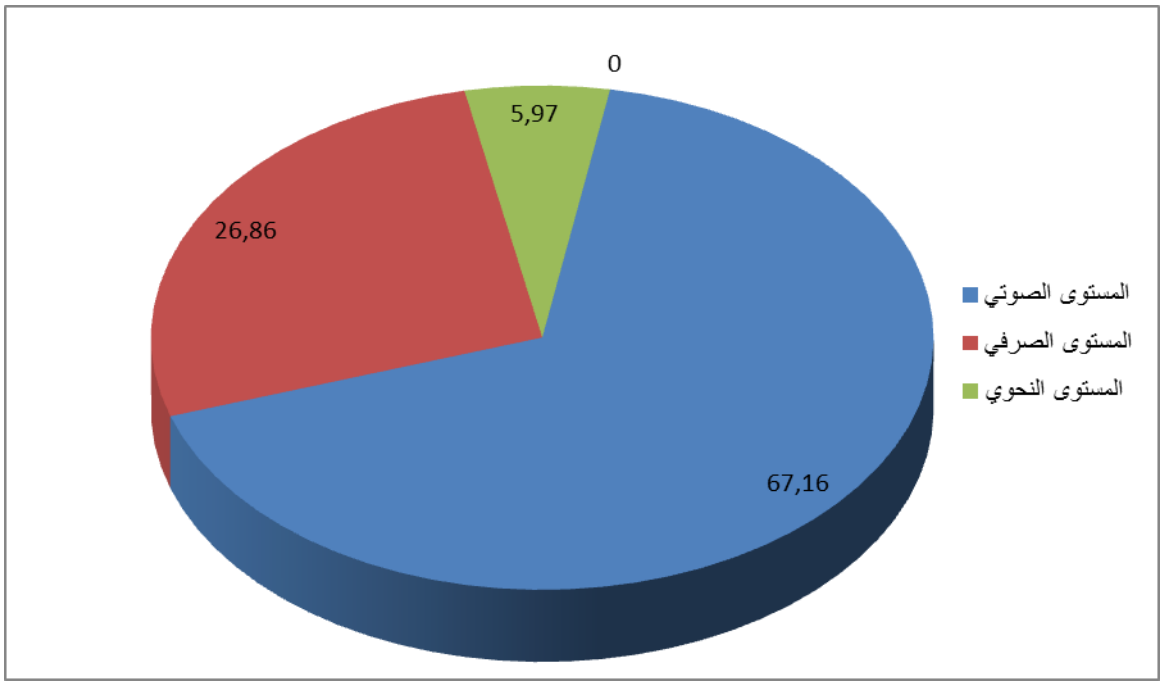

الشكل 2:النسب المئوية لتوزيع المستويات اللسانية

2. 2. تحليل النتائج:

يُظهر مخطّط توزيع الاختلافات في القراءات القرآنية على المستويات اللّسانية تباينا ملحوظا وهو ما يبدو جليًّا من خلال دائرة النّسب المئوية حيث يبدو أنّ أغلب الاختلافات بين القرّاء كانت على المستوى الصّوتي، وهو ما يظهر باللّون الأزرق بنسبة **67.16**% ، يليه المستوى الصّرفي باللّون الأحمر بنسبة **26.86**%، ثمّ المستوى النّحوي باللّون الأخضر بأقل نسبة **05.97**%.

قبل استخلاص النتائج من التّحليل لابد من التّعريج على المستوى الذي يجمع هذه المستويات الثلاث وهو المستوى الدلالي نظرا لارتباطه المباشر بالنّص القرآني وقداسته كونه يتعلّق بالمعنى، وكل المستويات اللّسانية هي خادمة له تعمل من أجل بلورة معنى ما متولّد عن تحليل بنية لغوية، لذلك فإنّه من أكثر المستويات حساسية حين يتعلّق الأمر باختلاف قراءات النّص القرآني، وحين نعود إلى النتائج المستخلصة من الجدول الإحصائي نجد أنّ المستوى الصّوتي الّذي هو الأكثر بروزا ليس له تأثير مباشر في المعنى مقارنة بالمستوى الصّرفي والنّحوي بالخصوص، فحين أقرأ مثلاً: (**يأجوج ومأجوج**) بالهمز أو أقرأ (**ياجوج وماجوج**) بالوصل فإنّ المعنى لا يتغير، وكذلك إذا قرأنا:(يُسُرًا) بضمّ السّين أو (يُسْرا) بإسكانها فالمعنى كذلك واحد وهو متعلّق ومرتبط ارتباطا مباشرا باللّهجات العربية السّائدة خلال فترة نزول القرآن الكريم وتلقيه مشافهة من فيه رسول الله(ﷺ)، هذا لا يعدم أهمية المستوى الصّوتي وعلاقته بالمستوى الدّلالي لأنّ كلّ متغير على مستوى البنية اللّغوية حتما سيصحبه زيادة أو نقصان في الكمية الدّلالية و قيمتها وتأثيرها.

3. خاتمة:

حتّى لا نترك حرية لمشرط المخبر اللّغوي في تعليل هذه النتائج لابد من الإشارة إلى أنّ كل التّغيرات وعلى جميع المستويات اللّغوية موقوفة على حديث النّبي(ﷺ) الموسوم بحديث الأحرف السّبعة، والمخوّل لنا في هذه المرحلة هو البحث عن سبب هذا التّباين بين المستويات فقط وليس عن أصله، إذ أنّ جلّ القرّاء هم من النّحويين إلاّ أنّ حظّ الاختلاف من تخصّصهم لم يتجاوز 06%، وهو ما يؤكد بالضّرورة على أنّ اختلافاتهم لم تتجاوز وقف رسول الله(ﷺ)، ومن خلال هذه التحاليل و النتائج نستنتج أن المستويات اللسانية (**الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي**) لها تأثير مباشر في اختلاف القراءات القرآنية بل و أنها تساعد في تمظهر ذلك الاختلاف وفق نمط معين لا يسمح للقراء بتجاوز حدود معنى النّص القرآني، و لولا هذه الأثر الواضح لهذه المستويات اللسانية لما استطاع الباحث فهم و لا إدراك سبب هذا الاختلاف بين القراء، ودحض نظريات المستشرقين الرامية إلى الطعن في قداسة النص القرآني.

4- الهوامش:

1 - ينظر، طارق الجنابيّ، قضايا صوتية في النّحو العربي، مجلة المجمع العلمي العراقي العدد 2، 1987م، ص 373.

2- ينظر، جرجي زيدان، الفلسفة اللّغوية و الألفاظ العربية، ، مراجعة وتعليق مراد كامل، بيروت، لبنان،، دار الحداثة، الطبعة الثّانية 1982م، ص62.

3- محمد علي يونس، المعنى و ظلال المعنى، بيروت، لبنان، دار المدار الإسلامي،2007، ص 266.

4- المرجع نفسه، ص 267.

5- الشيخ رضي الدين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1395ه/1975م، ج1/ص3.

6- تمّام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، الدرا البيضاء، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، 1994م، ص144.

7- بدر الدّين الزرّكشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت لبنان، دار إحياء الكتب العربية،1387ه-1957م، ج1/ص 318.

8- تمّام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، الدرا البيضاء، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، 1994م، ص177.

9- ابن منظور، لسان العرب، ج8/ ص165.

10- ينظر، جلال الدّين السيوطي، الاقتراح في أصول النّحو، تحقيق عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، الطبعة الثّانية، ص 29.

11- ابن منظور، لسان العرب، ج6/ ص188.

12- ينظر، لابن الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ص 45.

13- الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدّمشقي المعروف بابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضّباع، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية،ج2/ ص9-10.

4- المراجع:

القرآن الكريم.

1- طارق الجنابيّ، قضايا صوتية في النّحو العربي، مجلة المجمع العلمي العراقي العدد 2، 1987م، ص 373.

2- جرجي زيدان، الفلسفة اللّغوية و الألفاظ العربية، ، مراجعة وتعليق مراد كامل، بيروت، لبنان،، دار الحداثة، الطبعة الثّانية 1982م، ص62.

3- محمد علي يونس، المعنى و ظلال المعنى، بيروت، لبنان، دار المدار الإسلامي،2007، ص 266.

4- الشيخ رضي الدين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1395ه/1975م، ج1/ص3.

5- تمّام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، الدرا البيضاء، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، 1994م، ص.144

6- بدر الدّين الزرّكشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت لبنان، دار إحياء الكتب العربية،1387ه-1957م، ج1/ص 318.

7- ابن منظور، لسان العرب، ج8/ ص165.

8- جلال الدّين السيوطي، الاقتراح في أصول النّحو، تحقيق عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، الطبعة الثّانية، ص 29.

9- لابن الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ص 45.

10- الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدّمشقي المعروف بابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضّباع، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية،ج2/ ص9-10.